

تداول المسكوكات في البتراء من خلال نتائج التنقيبات الحديثة

كريستيان أوجيه (فرنسا)

لقد كان الباحث محظوظاً جداً في دراسته لبضعة مئات من المسكوكات من موقعين متجاورين في البتراء وهما حفريات "المعبد الكبير" ويعود الفضل في ذلك إلى البروفيسورة مارثا جوكوفسكي، وثانيهما الحفريات في منطقة "قصر البنت" التي قامت بها البعثة الفرنسية منذ عام 1999. وبمقارنة المجموعتين يمكننا القول إن هنالك ملاحظات متطابقة حول هذين الموقعين. إضافة إلى ذلك فإن دراسة المسكوكات التي تم الحصول عليها من التنقيبات السويسرية في "الزنطور" والتي قام بنشرها ماركوس بيتر بشكل جميل، هذه المواقع الثلاث توفر لنا ملاحظات مهمة عن تداول واستخدام المسكوكات في هذه المدينة العريقة. وسنحاول إعطاء وصف لتداول المسكوكات محددة بالطبع باستعمال المسكوكات النحاسية.

وفيما يتعلق بالمؤتمر فإن البحث سيدور حول العملة النبطية. وقد بينت نتائج التنقيبات في الموقعين أن العملة الملكية النبطية تمثل جزءاً مهماً من جميع أشكال العملات الأخرى خصوصاً في بعض المناطق المحددة. وفيما يتعلق بالتعاقب التاريخي فإننا نلاحظ تركيزاً ملحوظاً خلال فترة زمنية قصيرة والتي بما تكون قد تزامنت مع برامج بناء الجزء الأسفل من المدينة. ويعود تاريخ عدد من المسكوكات إلى الفترة الأولى من حكم الحارث الرابع أي من عام 9 ق.م وحتى 16-18 م، وربما سبقها نماذج قليلة من فترة حكم عباده الثالث، ولكن تنقصنا الأدلة على الإصدارات الأقدم من ذلك. أما المسكوكات الأخرى فهي تتوزع على امتداد الفترة اللاحقة في القرن الأول وبداية الثاني الميلادي بما في ذلك المسكوكات التي صدرت في أواخر عهد ربنيل الثاني قبل الاحتلال الروماني.

ولا بد من الإشارة إلى تداول النقد في الفترة الرومانية. إن أخذنا بعين الاعتبار التطوير الكبير لمركز مدينة البتراء خلال القرن الثاني الميلادي، فلا بد من محاولة تفسير قلة أعداد المسكوكات من تلك الفترة، حيث أصدرت دور السك المحلية معظم مسكوكات المقاطعات في الأمبراطورية الرومانية، أما أصول الباقي فهي جديرة بالاهتمام. وأخيراً، وكما يحدث عادة في تنقيبات منطقة الشرق الأدنى، فإن معظم المسكوكات المكتشفة تعود للفترة الرومانية المتأخرة (القرنين الرابع والخامس الميلاديين). إلا أن التوزيع الزمني للمسكوكات من البتراء، إن أخذنا بعين الاعتبار مصادرها ودور سكها، يعطينا معالم جديدة.

BAIT AL-ANBAT

بيت الأنباط